

« فانسون فون كوخ »^(*)

(من مرحلة البحث عن الهوية إلى مرحلة الخروج الاخير)

روبر فوهر

Robert Fohr

ترجمة : عبد العزيز بن عرفة .

تقديم المترجم

هذه الدراسة تتولّى عرض مختلف المراحل الفنيّة التي مرّ بها « فون كوخ » . المرحلة الأولى تمتد من 1853 إلى 1880 وهي مرحلة البحث عن هويّة . فمنذ ولادته شعر « فون كوخ » بالغربة بين أفراد أسرته . وكتخفيف من وطأة هذه الغربة التجأ إلى الدين . إلا أنّ السياقات الدنيّة من روتينيّة في الطقوس إلى التكلّس في اللغة لم تتسع لعنف التناقضات التي كانت تسم طبيعته ذات المنحى التجاوزي . لذا فإنّ المرحلة الأولى أعقبها مرحلة ثانية عرفت بالمرحلة الهولنديّة وتمتدّ من 1881 إلى 1884 . إنّها المرحلة التي تحوّل فيها « فون كوخ » نحو فنّ الرسم . فأخذ يتعلّم مبادئه ويقلّد مبدعيه ممن برعوا في هذا الفنّ . ثم أعقب ذلك حقبة ثالثة هي حقبة « انفارس » و « باريس » 1885 / 1888 . إنّها الفترة التي اغتنت فيها تجربته الفنيّة . فلقد أطلع على عديد من الأعمال الهامّة . كما سنحت له الفرصة للاختلاط ولاللقاء بالعديد من مشاهير الفنانين والتعرّف إليهم عن كثب . وفي هذه المرحلة أيضاً أخذ يتجاوز مرحلة التقليد إلى حرّية تناول . فأخذت معالم شخصيته الفنيّة تبرز شيئاً فشيئاً . أخيراً حلّت المرحلة الحاسمة . إنّها مرحلة « أرس - سانت ريمي - وأفارس » . إنّ إقامة « فون كوخ » بأرلس شكّل عاملاً وتحوّلاً حاسماً في مسار فون كوخ الفني . فقد اكتشف بريق شمس

* هذه الدراسة وردت ضمن الصفّحات 603 - 604 - 605 من الموسوعة الشاملة

Encyclopedia Universalis المحرّرة بالفرنسية .